

« .. وتكلم الحلم السماوى قائلا : أصـــغ الى يا أبن أتريوس ، اننى موفد اليك من قبل « زوس » وهو يأمرك بأن تسـلح الآخيين ذوى الشـــعر المسترسل بأقصى سرعة ، لأنه يمكنك الآن أن تستولى على مدينة الطرواديين الفسيحة الطرقات ! » .

كيف خدع « زوس » أجاممنون فى الحلم ! ·· وما تلا ذلك من احتشاد « الآخيين » ومضيهم الى المعركة ·· وأسماء قادتهم وقادة الطرواديين وتعداد كلا الجيشين ·· الخ ·

الحلم !

نام جميع الآلهة الآخرين والمحاربين قادة العربات ، طوال الليل كله ، ولكن زوس لم يحظ بالنوم الهنىء ، لأنه كان مشغولا بالتفكير فى كيفية الانتصار لآخيل وانزال الهلاك بالكثيرين من الآخيين بجوار سفنهم ·· وأخيرا هداه تفكيره الى أن خير طريقة هى أن يرسل حلما خبيثا الى أجاممنون ، بن اتريوس · ومن ثم نادى الحلم وخاطبه بكلمات مجنحة قائلا :

« قم أيها الحلم الخبيث ، وتوجه الى سفن الآخيين السريعة ، وعندما تبلغ خيمة أجاممنون ، بن أتريوس ، أخبره بكل كلمة من كلماتى بحق ، وكما آمرك · مرة بأن يسلح الآخيين ذوى الشعر المسترسل بمنتهى السرعة ، حيث أنه قد حانت فرصته لأن يستولى الآن على مدينة الطرواديين الفسيحة الطرقات · لأن الآلهة الخالدين ، الذين يقطنون فوق أليمبوس ، ما عادوا منقسمين فى الرأى بعد الآن ، حيث أن هيرا قد حولت آراء الجميع بتوسلها ، وستحل الكوارث ، فوق رؤوس الطرواديين » ·

واذ قال ذلك ، انطلق الحلم فى طريقه بمجرد سماعه هذا الكلام ، ووصل من فوره الى سفن الآخيين السريعة ، وهناك شق طريقه الى أجاممنون ، بن أتريوس ، فوجده نائما فى خيمته ، مستغرقا فى النعاس الالهى · فوقف فوق رأسه فى صورة ابن « نيليوس » (١) Neleus نسطور ـ الذى كان يحترمه أجاممنون احتراما بالغا ، دون سائر الكهول · وبعد أن تقمص هيئته ، تكلم الحلم السماوى قائلا :

« أنك تنام يا أبن أتريوس الحكيم القلب ، ومروض الخيول · يبدو أن النوم طوال الليل ليس عمل رجل مثلك يشغل منصب المستشار ، وفى عهدته جيش ، وعليه تتوقف مصالح عديدة · **أصغ الى ، الآن ، بسرعة ، فاننى موفد اليك من قبل زوس ، الذى رغم بعده ، يوليك اهتماما بالغا · أنه يأمرك بأن تسلح الآخيين ذوى الشعر المسترسل بأقصى سرعة ممكنة ، لأنه يمكنك الآن أن تستولى على مدينة الطرواديين الفسيحة الطرقات** ، حيث ان الآلهة الخالدين الساكنين فوق أوليمبوس ، ما عادوا منقسمين فى الرأى بعد

---

(١) كان « نيليوس » ابن « بوسايدون » ووالد اثنى عشر ابنا أشهرهم « نسطور » ··

الآن ، لأن هيرا قد حولت آراء الجميع بتوسلها ، وفوق الطرواديين ستحل الكوارث بارادة زوس · احتفظ بهذا الأمر فى قلبك ، ولا تدع النسيان يتملكك عندما يطلق النوم العذب سراحك » !

هكذا تكلم الحلم وانصرف ، وتركه هناك ، منشغلا بالتفكير فى أمور ليس لها أن تخرج الى حيز الوجود · لأنه ظن حقيقة أنه سيستولى على مدينة « بريام » فى نفس ذلك اليوم ، فما أحمقه ! انه لم يعلم ما يدبره زوس من أعمال كفيلة بأن تجلب الكوارث والأنين على كل من الطرواديين والدانيين على السواء ، فى قتالهم العنيد · ثم استيقظ من نومه ، وكان الصوت السماوى لا يزال يرن فى أذنيه · فاعتدل جالسا ، وارتدى عباءته الناعمة الجميلة الجديدة ، وألقى حول جسمه معطفه الكبير ، وربط صندله الجميل تحت قدميه البراقتين ، وعلى كتفيه علق سيفه المطعم بالفضة ، وأمسك صولجان آبائه ، الذى لا يتحطم أبدا ، ثم شق طريقه بمحاذا سفن الآخيين البرونزية الطلاء ·

وصعدت ربة الفجر الى جبل أوليمبوس الشاهق لتعلن مشرق النهار لزوس والخالدين الآخرين ، غير أن أجاممنون أمر المنادين ذوى الصوت الجهورى بأن يدعوا الآخيين ذوى الشعر المسترسل الى مكان الاجتماع · فقاموا بالدعوة ، وسرعان ما تجمع سائر الرجال ·

المحنـــة !

والتأم شمل الشيوخ ذوى النفوس الكبيرة بجانب سفينة « نسطور » ، الملك المولود فى (بولوس) ، وبعد أن اكتمل جمعهم دبر أجاممنون خطة حكيمة ، فقال :

« اصغوا الى يا أصدقائى ، لقد جاءنى من السماء فى نومى ابان الليلة القدسية ، وكان الرسول شبيها جدا بنسطور العظيم ، فى الشكل والقوام والبنية ، وقد اتخذ وقفته فوق رأسى ، وتكلم الى قائلا :

« انك تنام ، يا أبن أتريوس ، الحكيم القلب ، ومروض الخيول · لكن النوم طوال الليل ليس عمل رجل يشغل منصب المستشار ، وفى عهدته جيش ، وعليه تتوقف مصالح خطيرة ، فأصغ الى الآن بسرعة ، لأننى موفد اليك من لدن زوس ، الذى رغم بعده ، يوليك اهتماما بالغا ، وشفقة زائدة · أنه يأمرك بأن تسلح الآخيين ذوى الشعر المسترسل بمنتهى السرعة ، حيث أنه يمكنك الآن أن تستولى على مدينة الطرواديين الفسيحة الطرقات · لأن الخالدين الساكنين فوق أليمبوس ما عادوا منقسمين فى الرأى ، فقد حولت « هيرا » آراء الجميع بتوسلها ، وستحل الكوارث فوق الطرواديين بارادة زوس · فاحتفظ جيدا بهذا الأمر فى قلبك · قال هذا ثم ابتعد طائرا واختفى ،

واذا بالنوم العذب يهجرنى · والآن هيا بنا ، فلعلنا نستطيع تسليح أبنـــاء الآخيين ، ولكن هل لى أولا أن أحاول التحدث اليهم ـ كى أجربهم ! ـ فآمرهم بالهروب فى سفنهم ذات المجاذيف المتعددة ، وهل لكم أن تتحدثوا اليهم بعد ذلك من هذا الجانب وذاك حتى تردوهم على أعقابهم » ؟



لوحة رائعة للفنان « جيـــدو رينى » ، تمثل الاله « أبولو » يقـــود عربته التى تجرها الخيول الالهية تتقدمه « أورورا » ربة الفجر ، وحوله سبع حسان يمثلن الساعات التى انصرمت من الليل قبل شروق الفجر !

وبعد أن قال هذا استوى جالســـا ، ثم نهض فى وسطهم « نسطور » ، الذى كان ملكا على (بولوس) الرملية · وبحسن طوية خاطب حشـــدهم قـــائلا :

« أصدقائى ، قـــادة وحكام (أرجوس) ، لو قص علينـــا هذا الحلم شخص آخر من الآخيين ، لحق لنا أن نرتاب فى صدقه ، ولازددنا ابتعـــادا عنه ، أما وقد رآه من يعلن عن نفسه أنه يفـــوق الآخيين بأسا ، فالأمـــر يختلف ·· والآن ، هيا بنا نسلح أبناء الآخيين » !

قال هذا وشق طريقه منصرفا من المجلس فورا ، ونهض الملوك الاخرون ذوو الصولجانات ، فى نفس اللحظة ، فأطاعوا راعى القوم ، وعندئذ هرعت الجماهير نحوهم · وكما تتدفق اسراب النحل من بعض الصخور الجوفاء ، مجددة تدفقها باستمرار ، وتحط جماعات منها فوق أزهار الربيع ، البعض هنا والبعض هناك هكذا سارت جحافلهم ، متدفقة فى زرافات عديدة من السفن

والاكواخ ، أمام ساحل البحر المنخفض ، الى الاجتماع · وكانت تتألق فى وسطهم كالشعلة « رومور » Rumour ، رسولة زوس ، تحثهم على الذهاب · واذ اجتمعوا ، سادت الفوضى مكان الاجتماع ، واهتزت الأرض تحت أقـدام المحاربين حين جلسوا ، وعلا صخبهم · وقام تسعة منـــادين يصيحون ، محاولين اسكاتهم ، بقدر المستطاع ، حتى يصغوا بآذانهـم الى الملوك الذين أقامهم زوس · وفى النهاية ، وبصعوبة ، جلس الناس ولبثوا فى أماكنهـم هادئين ، وعندئذ قام أجاممنون فى وسطهم ، يحمل فى يديه الصولجان الذى اتقن « هيفايستوس » صنعه ، والذى كان قد أعطاه لابن كرونوس ، فأعطاه زوس للرسول « أرجايفونتيس » وأعطاه السيد « هيرميس » (١) ، للفـارس بيلوبس (٢) فأعطاه بيلوبس بدوره الى اتريوس ، راعى القـــوم ، وتركه أتريوس بعد موته الى « ثويستيس » (٣) Thyestes ، الغنى بقطعانه ثم تركه ثويستيس لأجاممنون ليحمله ، حتى يمكنه بذلك أن يصير سيدا على جزر كثيرة



« هيرميس » رسول الالهة ، كما صوره فنان مجهول فى تمثـال رائع من البرونز ، معروض الآن فى المتحف الاهلى بمدينة « نابولى » بايطاليا ·

---

(١) ابن زوس واحد آلهة أوليمبوس العظمام · تختلف وظائفه كثيرا عن وظائف باقى الآلهة ، فهو اله الريح ومنادى زوس والآلهة الآخرين ·

(٢) حفيـد زوس ·

(٣) ابن « بيلوبس » وشـقيق أتريوس ووالد أيجيستوس من ابنتـــه بيلوبيـــا ·

وعلى جميع أرجوس ٠٠ فأتكأ هذا عليــه ، وقال كلمته فى أهل أرجوس : « يا أصدقائى ، يا أيها المحاربون الدانيون ، يا خــدم « أريس » (١) ، أن زوس العظيم أبن كرونوس ، قد أوقعنى فى شرك أسى محزن ، فما أقســاه من رب ! فقد وعدنى منذ زمن طويل ـ وأحنى رأســه علامة الموافقة على ذلك ـ باننى لن أعود الى وطنى قبل أن انهب طروادة المحكمة التحصــين ، بيد أنه قد حاك خدعة قاسية ، اذ يأمرنى الآن بالهجوم دون تدبر ، كى أعود الى أرجوس محتقرا ذليلا ، بعــد أن أكون قد فقدت كثيرا من رجــالى ٠ هذه ، حسب اعتقــادى ، هى الخطــة التى تدخل السرور على قلب زوس الجبار ، ذى البأس ، الذى أذل كثيرا من البلدان ٠ نعــم ، ولا تزال بلدان أخرى تنتظر نفس المصير لأن قوته تفوق الجميع ٠ أن هذا لعار ، حتى على سمع من سيأتى بعدنا من الأقوام : كيف أن جيشا عظيما هكذا ، وضخما بهذه الدرجة ، يحارب عبثا ، فى حرب لا طائل منها ، ضد أعــداء يقلون عنــه عددا ، ومع ذلك فلا تبدو لهذه الحرب نهاية ! ٠٠ نعم ، فلو عقدنا النية ، آخيين وطرواديين ، وأقسمنا قسما لا حنث فيه ، على أن نحصى أنفســنا ، وجعلنا نحن الآخيين أنفسنا صفوفا من عشرات ، وأختارت كل جماعة منـا رجلا من الطرواديين ليسكب خمرها ، اذن لاحتاجت عشرات كثيرة منا الى حامل كأس ! ٠٠ وهكذا ، أعتقد أن أبناء الآخيين يفوقون الطرواديين الذين يقطنون فى المدينة ، عددا ٠ غير أن حلفــاء كثيرين خفوا اليهـم من عـدة بلدان ورماحهم فى أيديهم ، وهم يعوقوننى بشــدة عن تحقيق هدفى ، ولا يدعوننى أبلغ غايتى من تحطيم أسوار قلعة طروادة الآهلة بالسكان ٠ لقــد انصرمت تسع سنوات على وعد زوس العظيم ، وأنا لنرى اخشاب ســفننا يصيبها السوس ، وحبالها قد تآكلت ، وزوجاتنا وأطفالنا ، على ما أظن ، يجلسون فى بيوتنا ينتظروننا ، ومع ذلك فلم ننجز المهمة التى من أجلهــا قدمنا الى هنا ! ٠٠ ولكن هيا نذعن جميعا للنصيحة التى سأنصحكم بها : هلم بنا نهرب بسفننا الى وطننا العزيز ، لأنه لم يبق هناك أمل فى استيلائنا على طروادة الفسيحة الطرقات !

واذ قال هذ أثار الحمية فى صدور جميع الحشد ، الكبير العــدد ، وكان الكثيرون منهم لم يحضروا المجلس ٠ وأثير الجمع ، كمــا تثير الريح الشرقية أو الجنوبية امواج البحر الايكارى (٢) العالية وهى تهب عليها من سحب الأب زوس ٠٠ أو كما تثير الريح الغربيــة ، فى هبوبها ، حقل قمــح غزير بقوتها العنيفة ، فتحنى السنابل تحتها ٠٠ هكذا أيضــا أثير جميع حشدهم ، فهجموا على السفن وهم يصيحون صياحا عاليا ، وارتفع الغبار

---

(١) هو مارس ، اله الحرب ، وأحد آلهة أوليمبوس ٠

(٢) سمى هذا البحر بهذا الاسم نســبة الى أسطورة « ايكاروس » الذى لم يطع كلام أبيه الذى حــذره من الطيران عاليــا بأجنحة من الريش والشمع من صنع أبيه حتى لا تذيب الشمس الشــمع ولكن « ايكاروس » لم يطع كلام أبيه فسقط فى البحر الذى سمى باسمه عقب هذا الحادث ٠٠

من تحت أقدامهم الى أعلى وراح كل واحد ينادى زميله كى يمسك بالسفن ويجرها الى البحر المتألق ، وأخذوا يفسحون طرق انزال السفن الى البحر ، وقد ارتفع صياحهم الى عنان السماء ، وكانوا شديدى الرغبة فى العودة الى وطنهم ، وشرعوا ينزعون الدعامات من أسفل السفن ٠٠

اذن فقد كاد أهل أرجوس ينفذون عودتهم الى وطنهم ، رغم ارادة الاقدار ، لولا أن هيرا قالت لاثينا :

« عليك بهذا ، يا أبنة زوس حامل الترس ، يا من لا تتعبين ! **أحقا أن أهل أرجوس يعتزمون الفرار الى وطنهم العزيز فوق سطح البحر العريض ، وأنهم بذلك سيتركون فخرهم لبريام والطرواديين يتركون هيلين الارجوسية ، التى من أجلها هلك كثير من الآخيين فى طروادة ، بعيدا عن وطنهم المحبوب ؟** ٠٠ اذهبى الان وسط جيش الآخيين ذوى الحلل البرونزية ، وبكلماتك الرقيقة حاولى أن توقفى كل رجل ، ولا تحمليهم عناء جر سفنهم المقوسة الى البحر » ٠٠

قالت ذلك ، بينما لم تكف الربة « أثينا » ، ذات العينين النجلاوين ، عن الاصغاء ٠٠ ثم هبطت هذه مندفعة من قمم أوليمبوس ، وسرعان ما بلغت سفن الآخيين السريعة ٠ وهناك وجدت « أوديسيوس » ، نظير زوس فى رجاحة الرأى ، واقفا ٠ ولم يكن قد وضع يده بعد على سفينته السوداء ، اذ قد عصف ذلك الحزن بقلبه وروحه ، فوقفت أثينا البراقة العينين بالقرب منه ، وقالت :

« أى أبن « لايرتيس » (١) Laertes ، سليل زوس ، أى «أوديسيوس» يا كثير الحيل ، أحقا أنكم سوف تعتلون ظهور سفنكم ذات المجاذيف الكثيرة لتهربوا الى وطنكم العزيز ؟ وانكم ستتركون لبريام والطرواديين « هيلين » الارجوسية ، موضع فخرهم ، التى هلك من أجلها كثير من الآخيين فى طروادة ، بعيدا عن وطنهم المحبوب ؟ ٠٠ الا اذهب الآن وسط جيش الآخيين ، ولا تكبح جماح نفسك أكثر من هذا ، وبكلماتك العذبة حاول أن تمنع كل رجل ، ولا تحملهم عناء جر سفنهم المقوسة الى البحر » ٠٠

واذ قالت هذا ، عرف هو صوت الربة وهى تكلمه فانطلق يجرى ، وخلع عنه عباءته فالتقطها سائقه ، « يوروباتيس الايثاكى » ، الذى كان يقوم بخدمته ٠ وذهب هو بنفسه مباشرة الى أجاممنون ، بن أتريوس ، فتسلم من يده صولجان آبائه ، الذى لا يبلى قط ، وشق به طريقة بمحاذاة سفن الآخيين ذوى الحلل البرونزية ٠ **وكان كلما قابل أحدا ـ سواء أكان رئيسا ،**

---

(١) كان « لايرتيس » ، والد « أوديسيوس » ، أحد الذين اشتركوا فى حملة بحرية مشهورة ٠



تمثال للربة « أثينا » ربة الحكمة ، معروض بالمتحف الأهلى بمدينة « أثينا » وهو منقول منذ زمن بعيد عن تمثال « الربة أثينا » للمثال الخالد « فيدياس » ·

أم صاحب مكانة ــ يذهب الى جانبه ويحاول ايقافه بألفاظ رقيقة ، قائلا : « سيدى ، يبدو أنه لا داعى لفزعك كما لو كنت جبانا ، فهل لك أن تجلس أنت نفسك وتدع باقى شعبك يجلس · فانك لست تعرف بوضوح ماذا يدور فى عقل ابن أتريوس · انه الآن يجرب فقط ، وسرعان ما سيضرب أبناء الآخيين · ألم نسمع جميعا ما قاله فى المجلس ؟ حذار ، خشية أن يدبر فى غضبه شرا لابناء الآخيين ، فان قلب الملوك يزهو ، لأن لهم حظوة عند السماء ، ومجدهم من لدن زوس · وزوس ، رب المشورة ، يحبهم » !

بيد أنه كان لا يرى أحدا من الناس يزمجر ، الا ويضربه بصولجانه ، ويعنفه بقوله :

« أجلس هادئا ، أيها الزميل ، وأصغ الى كلام من هو أفضل منك اذ أنك جبان وضعيف ، لا يعتمد عليك فى حرب أو مشورة ·· أننا لا نستطيع جميعا أن نصبح ملوكا هنا ، بأية حال من الأحوال · فما كثرة السادة بالشىء الحسن ، ولم يمنح ابن كرونوس ، ذو المشورة الملتوية ، الصولجان والأحكام الا لملك واحد ، كى يستطيع أن يسدى النصح لقومه » ·

هكذا طاف فى أرجاء الجيش مسيطرا ، واسرعوا هــم عائدين من سفنهم وأكواخهم الى مكان الاجتماع ، محدثين جلبة كدوى موجة البحــر الصاخب عندما ترتطم بالساحل الطويل ، والبحر يزمجر · وكان الآخرون قد جلسوا الآن وأســـتقروا فى أماكنهـــم ، ولم يمض فى ثرثرته غير « ثيريستيس » (١) Theristes الذى لا ينتهى له كلام ، والذى ملىء عقله بذخيرة كبيرة من الكلمات السقيمة الترتيب ، ولذا كان ينطق دائما بالسباب ضد الملوك فى اهمال ، وبلا ترتيب ، بل بما يعتقد أنه يثير الضحك بين أهل ارجوس · وكان أقبح خلقه من جميع الرجال الذين قدموا الى طروادة : كان معوج الساق ، يعرج باحدى قدميه ، وكانت كتفاه مقوستين ، تنحدران معا فوق صدره ، ومن فوقهما يميل رأسه ، وعليه ينمو قدر ضئيل من الشعر · كان أمقت الجميع لدى أخيل ، وأوديسيوس ، لانه كان دائم الســـباب لكليهما ، ولكنه الآن كان يصيح بالشتائم ضــد أجاممنون العظيم ! ·· كان الآخيون غاضبين عليه أشد الغضب ، ويكنون له الاحتقار فى قلوبهم · ومع ذلك فقــد صاح بصـــوت مرتفع ، ينحى باللائمـــة على أجاممنون :

« يا ابن أتريوس ، ماذا يغضبـــك الآن ، وماذا ينقصك ؟ خيـــامك عامرة بالبرونز ، وفى أكواخك نساء كثيرات ، غنائم منتقاة نقدمها نحــن الآخيين اليك - قبل أى شىء آخر - كلما استولينا على قلعة · أمازلت بعــد ذلك تريد مزيدا من الذهب الذى سوف يحضره لك أحد الطرواديين مروضى الجياد من طروادة ، فدية عن أبنه الذى ربما أكون قد كبلته وأسرته ، أنا أو أى شخص آخر من الآخيين ؟ أم تريد أن يجلبوا اليك أســيرة حسناء كى تنعم بحبها ، وتستأثر بها وحدك ؟·· ولكن كلا ، اذ لا يعقل أن يكون قائد الآخيين هو الذى يجب على أبنائهم الشر والكوارث بنفسه !·· أيها الحمقى ! أيها الانذال ، يا مجلبة العار ، يا نساء (آخيا) ، يا من لم تعودوا رجالا . هيا نعود الى الوطن بسفننا ونترك هذا الزميل هنا فى أرض طروادة ليجتر غنائمه ويكلل جبينه بأكاليل الغار ، كى يعـــرف هل كنا نبغى مساعدته أم لا ·· انه لم يحترم أخيل ، ذلك الرجل الذى يفوقه بكثير ، فقــد أخـــذ منه غنيمته واستأثر بها ، مقترفا بنفسه هذا العمل المتعجرف · ومن المؤكد أنه لا توجد فى قلب أخيـــل ذرة من الغضـــب ، نعم ، أنه لم يكترث قط ، والآن يا ابن اتريوس ، اتريد أن تقوم بوقاحة أخرى ، لآخر مرة » ؟

هكذا تكلم « ثيريستيس » زاجرا أجاممنون ، راعى الجيش · بيــد أن « أوديسيوس » العظيم أسرع الى أولهما ، واذ نظر اليه بغضـــب من تحت حاجبيه ، زجره بقوله : « أى ثيريستيس ، يا طائش الحديث - رغــم انك متكلم فصيح - صه ولا تحاول النضـــال وحدك ضــد الملوك · لأننى أعتقد أنه لا يوجد شر منك بين ســائر من جـــاءوا مع أبنــاء أتريوس الى طروادة · لذا أجد من الخير أن تمسك لسانك عن الملوك ، ولا تنحى عليهم

---

(١) أحد المحاربين الاغريق أمام طروادة · كان يصور فى هيئة رجل بشع الخلقة كسيحا بعض الشىء ··

باللائمة أو تراقب الرحيل الى الوطن • فلسنا نعلم بعد كيف ستكون هذه الأوضاع : أمن صالحنا أمن ضررنا أن نعود نحن أبناء الآخيين • أنك دائم التلفظ بالسباب ضد ابن أتريوس ، أجاممنون ، راعى الجيش ، لأن المحاربين الدانيين يقدمون اليه كثيرا من الهدايا ، بينما تصب أنت عليه الشتائم باستمرار • غير أننى أنذرك ، وسأنفذ كلامى : لو وجدتك هنا ثانية تتظاهر بالبلاهة ، كما تفعل الآن ، لحق لرأس أوديسيوس الا يبقى بعد اليم فوق كتفيه ، ولما استحققت بعدئذ أن أدعى والدا لتيليماخوس ، ان لم اقبض عليك وأجردك من ثوبك ، وعباءتك ، وردائك الذى يستر جسدك ، ثم أرسلك الى السفن السريعة ، بعد أن اضربك فى مكان الاجتماع ضربا مخزيا » !

قال أوديسيوس هذا ، وضربه بعصاه على ظهره وكتفيه ، فخر ثيرستيس ، وانحدرت منه دمعة كبيرة ، وبان أثر الدم على ظهره تحت العصا الذهبية • ثم جلس وقد تملكه الذعر ، ومسح دمعته والالم يخزه وخزا شديدا والعجز يبدو فى ملامحه • ولكن الآخيين ، رغم حنقهم عليه فى قلوبهم ، انفجروا ضاحكين منه ، وقال أحدهم وهو ينظر الى جاره :

« ويحى ! حقا قام أوديسيوس قبل الآن بأعمال جليلة لا تحصى ، كقائد للرأى السديد وكمثير للهيجاء ، غير أن هذا هو خير ما أتاه بين أهل أرجوس ، اذ جعل هذا الثرثار السفيه يكف عن شتائمه • وانى لأعتقد أن روحه المتغطرسة لن تغريه بعد الآن على سب الملوك » !

سرت هذه العبارات بين الحشد ، بيد أن أوديسيوس ، فاتح المدن ، قام والصولجان فى يده ، والى جانبه أثينا ذات العينين المتألقتين ، فى هيئة مناد ، وأمر الجيش بأن يلزم الصمت ، حتى يستطيع أبناء الآخيين ، الدانى منهم والقاصى ، أن يسمعوا كلامه ، ويحفظوا فى قلوبهم مشورته • وبقصد حسن خاطب جمعهم قائلا :

« يا ابن أتريوس ، الآن حقا ينوى الآخيون أن يجعلوك ، أيها الملك ، أبغض البشر طرا واجدرهم بالازدراء •• ولن يبروا بالوعد لذى عاهدوك عليه – عند سيرهم الى هنا من أرجوس ، مرعى الخيول – بألا تعود الى الوطن قبل أن تقتحم طروادة المنيعة التحصين • لأنهم كالاطفال الصغار أو كالأرامل يولول بعضهم الى بعض تواقين للعودة الى الوطن • وانها الخيبة المريرة والارهاق الشديد ، اللذين يدفعاننا الى العودة ، لأن من يمكث بعيدا عن زوجته شهرا واحدا فى سفينته ذات المجاذيف ، يثور الغيظ فى قلبه حين يرى نفسه سجينا وسط البحر الصاخب بفعل عواصف الشتاء وأعاصيره ، فما بالك وهذه هى السنة التاسعة ، تحل بنا ، ونحن هنا !•• ومن ثم فلا أعتبر من لعار أن يحقد الآخيون فى قلوبهم وهم بجانب سفنهم المدببة ، ومع ذلك فانه لمن المخجل أن نظل هنا طويلا ونعود بخفى حنين •

اذن فلتتحملوا ، أيها الاصدقاء ، ولتمكثوا بعض الوقت ، حتى نعلم ما اذا كانت نبوءات كالخاس (١) Calchas صادقة ، أم كاذبة ٠٠ لأن هناك حقيقة نعرفها جيدا فى قلوبنا ، وانتم جميعا شهود عليها ، أنتم الذين لم تفتك بكم شياطين الموت : لقد كان بالامس فقط ، أو أول أمس ، أن احتشدت سفن الآخيين فى أوليس (٢) Aulis ، كى تحمل الدمار لبريام والطرواديين ، وكنا نحن مجتمعين حول نبع ، نقدم الذبائح المئوية للآلهة فوق المذابح المقدسة ، تحت شجرة دلب جميلة ، والماء الصافى يتدفق رقراقا من النبع ٠٠ واذا بعلامة عظيمة تتجلى : **فقد زحف من تحت المذبح افعوان ، ظهره فى حمرة الدم ، مفزع ، أرسله اله جبل أوليمبوس نفسه – زوس – الى ضوء النهار ٠ وقد اتجه صوب شجرة الدلب ٠ وكانت على تلك الشجرة عندئذ افراخ عصفور دورى ، زغب الحواصل ، فوق أعلى غصن ، قابعة تحت الأوراق ، عددها ثمانية ، والأم التى أنجبتها هى التاسعة ٠ فابتلعها الافوان وهى تزقزق بصوت يثير الشفقة ، ومن حولها كانت الام ترفرف وهى تبكى صغارها الاعزاء !** ٠٠ ثم استدار وأمسك بها من جناحها وهى تصيح مولولة ٠ ولكنه بعد أن التهم الافراخ والام ، اذا الرب الذى أخرجه الى النور ، يحوله الى رمز ، غير منظور ، فان ابن كرنوس – ذا المشورة الملتوية – قد مسخه حجرا !٠٠ فوقفنا هناك نتعجب مما حدث ، من هذه الظاهرة الخارقة المثيرة للفزع ، التى تخللت تقديم ذبائح الآلهة المئوية ٠٠ وعندئذ أطلق « كالخاس » نبوءته فى الحال ، اذ خاطب جمعنا قائلا :

« لم هذا السكوت ، أيها الآخيون ذوو الشعر المسترسل ! لقد أبان لنا زوس المستشار هذه العلامة العظيمة ، فجاءت متأخرة ، وتأخر تحقيقها ، ولكن لن يندثر صيتها بأية حال ٠ فكما التهم هذا الثعبان افراخ العصفور – وأمها كذلك – وكانت ثمانية والأم التاسعة ٠٠ هكذا أيضا سنحارب نحن هناك سنين عديدة ، ولكننا فى السنة العاشرة سنستولى على المدينة الفسيحة الطرقات ! بهذا قالت النبوءة ، فهيا تعالوا ، امكثوا كلكم حيث انتم ، أيها الآخيون المدرعون جيدا ، الى أن سنستولى على مدينة بريام العظمى » !

واذ قال هذا ، صاح أهل أرجوس عاليا ، ومن حولهم رددت السفن الاصداء بصورة عجيبة من وراء صيحات الآخيين ، وهم يمتدحون كلمات

---

(١) هو عراف أو منجم اغريقى ابان الحرب الطروادية ، ومن نبوءاته الشهيرة أن طروادة لن تسقط الا بمساعدة « أخيل » ، وأن الحرب ستستغرق عشر سنين ٠٠ الخ ٠٠

(٢) ميناء فى (بيوتيا) حيث كان الاسطول الاغريقى يحتشد قبل ابحاره ضد طروادة ٠٠

أوديسيوس شـبيه الاله · ثم تكلم فى حشـدهم الفـارس « نسطور » الجيرينى (١) Gerenian قائلا :

« والآن انظروا انكم فى الحقيقة تعقدون اجتماعا على طريقة الصبيان الحمقى ، الذين لا يعيرون أعمال الحرب أقل اهتمام ، ماذا ستكون نهـاية عهودنا وايماننا ؟ اذن ، هيا بنا نقذف الى النار بجميع نصـائح وخطط المحاربين ، وتقدمات الشراب من الخمر الصافية ، والمواثيق التى سجلناها بمصافحات الايدى ووضعنا فيها ثقتنا · لأننـا عبثا نتقاذف بالالفـاظ ، مادمنا عاجزين عن ايجاد أية حيلة للفراغ من مهمتنا هنا · يا ابن اتريوس ، هل لك كسابق عهدك أن تحتفظ بهدفك الذى لا انثنـاء عنه ، وتصبح قائدا لأهل أرجوس ابان المعارك الطاحنة ؟·· ولتدع الآخـرين يهلكون ·· أولئك الواحد أو الاثنين من الآخيين يتشاورون سرا فيما بينهم ـ تشاورا عقيما ـ للعودة الى أرجوس ، قبل أن نعرف هل يصدق أم يخيب وعـد زوس ، حامل الترس ! ذلك ان ابن كرونوس ، الفائق القوة ، قد بذل لنا وعدا ، بايماءة من رأسه ، فى ذلك اليوم الذى اعتلى فيه أهل أرجوس ظهور سفنهم السريعة ، كى يجلبوا على الطرواديين الموت والهـلاك ـ فلقد اضـاء يومئذ البرق عن يميننا مبديا لنـا بذلك علامات الخير ـ لذلك ، ينبغى الا يسرع أحـد منكم فى الرحيل الى الوطن الا بعد أن يضطجع كل واحد منا مع زوجـة رجل من الطرواديين ، فننتقم بذلك لأنفسنا مما اذاقوه لنا من مذلة وأنين من أجل هيلين ! ومع ذلك ، فان كان هنـاك من برح به الشوق للرحيـل الى الوطن ، فليضع يده على سفينته السوداء ، حتى يلقى الموت والهلاك قبـل سواه ! ولكن ، هل لك ، أيها الملك ، أن تقبل المشورة الحسنة ، وتصغى الى ما يقوله الآخرون ، فمهما كانت كلمـاتى ، فلا تطرحها جانبا : فلتقسـم رجالك ، يا أجاممنون ، الى قبائل ، والى عشائر ، كى تساعد العشـيرة زميلتها ، والقبيلة جارتها · وسوف تريك مثل هذه التنسيقات ، اذا تمسكت بها القوات ، كم من الجبناء يوجد بين الضباط أو فى صفوف الجنود ، وكم من الاخيار · لان كل رجل سيقاتل بجانب أخيـه ، وسرعان ما ستعلم اذا كانت ارادة الرب هى التى تقف حائلا بينك وبين اجتياح طروادة ، أم هـو جبن جنودك وعدم كفاءتهم فى الحرب » !

وردا عليه تكلم الملك ، أجاممنون ، قائلا :

« حقيقة ، مرة أخرى ، أيها السيد العجوز ، انك لتفوق أبنـاء الآخيين وتبزهم فى الخطابة · أى أبى زوس ، ويا أثينـا ، ويا أبولو ، ليت عنـدى عشرة من أمثال هذا المستشار ، آنئذ كانت مدينة الملك « بريام » تحنى رأسها على الفور ، وكنا نستولى عليها ونخربها بايدينا ، ولكن ابن كرونوس ، حتى

---

(١) نسـبة الى (جيرينيـا) وهى فى (ميسينيا) مسقط رأس « نسطور » ··

زوس حامل الترس ، قد جلب على الاحزان ، بأن ألقى بى فى خضم من المخاصمات والمشاحنات غير المجدية • **لأننى ، والحق يقال ، تقاتلت و « أخيل » بقارس الالفاظ من أجل فتاة ، وكنت أنا البادىء باثارة الغضب . ولكن اذا قيض لنا أن نتحد فى المشورة ، فلن يؤجل مرة أخرى ما سيحيق بالطرواديين من شر ، كلا ، ولا لحظة واحدة !** أما الآن ، فهيا انصرفوا الى طعامكم ، حتى يمكننا أن نمضى الى المعركة • ليشحذ كل رجل رمحه جيدا ، ويصلح درعه ، ويعلف بسخاء خيوله السريعة الاقدام ، ويفحص عربته من كل جانب فحصا دقيقا ، ويستعد للقتال ، فقد نشغل طوال اليوم كله فى حرب مقيتة • لن يكون هناك تسويف ، أى تسويف البتة ، الى أن يفصل بيننا مجىء الليل ونحن فى حمى القتال • ولسوف تتبلل سيور الدروع فوق صدوركم بالعرق ، وتتعب أيديكم من القبض على الرماح ، كما سوف تتبلل بالعرق الخيول المثبتة الى عرباتكم اللامعة • ولكنى ان رأيت أحدكم مبيتا النية على التخلف عن القتال الى جوار السفن المدببة ، فلن يكون له أمل بعد ذلك فى اجتناب نهش الكلاب والطيور » !

الاستعداد للمعركة !



هكذا تلكم القائد ، فصاح أهل أرجوس عاليا ، كما لو كانوا موجة ترتطم بشاطىء مرتفع عندما تهب الريح الجنوبية وتقذف بالامواج على ربوة صخرية لاتنى المياه تلاطمها من كل جانب ، مدفوعة بكل ريح • ثم قاموا مسرعين ينتشرون بين السفن ، وأشعلوها النيران فى الخيام ، وتناولوا طعامعهم • وقدموا الذبائح للآلهة واحدا واحدا ، وسألوهم النجاة من الموت ومن ويلات الحرب • أما أجاممنون قائد الجيش ، فقد نحر ثورا سمينا فى الخامسة من عمره لابن كرونوس الفائق القوة ، ثم استدعى الكهول ، رؤساء الجيش الآخى ، وعلى رأسهم « نسطور » ، والملك « أيدومينيوس (١) » ،

(١) ملك (كريت) • كان أحد المحاربين البواسل فى طروادة • وقد اقسم لرب البحر أن يقدم له أول شىء يقابله ذبيحة ، اذا أعاده الى وطنه سالما اثناء هبوب زوبعة عاتية •• فكان أول من التقى به ابنه ، فلم يف بوعده وتلت ذلك مجاعة ، فطرده الكريتيون ، فعبر البحر الى ايطاليا وعاش فيها ••

ثم أياس (١) ، وسـيمه ، وابن توديوس(٢) Tydeus ، وسادسـهم أوديسيوس ، نظير زوس فى الرأى والمشـورة ، ولم يكن فى حـاجة الى استدعاء أخيه « مينيلاوس » ، صاحب صيحة الحـرب المدوية ، الذى كان يعلم كم كان الحمل ثقيلا على أجاممنون فجاء من تلقاء نفسه ! ولما التفـوا حول الذبيحة ، والتقطوا حبات الشـعير ، قـام الملك أجاممنون يصلى وسـطهم قائلا :



« أى زوس ، أيها الامجد ، أيها الأعظم ، يا ملك السحب القاتمـة ، يا ساكن السماء ، فلتمن علينا بالا تغيب الشمس ، ولا يخيم الظـلام علينا ، قبل أن أهدم قصر بريام ـ الذى صبغه الدخـان باللون الاسود ـ واضرم النيران فى أبوابه ، وأشق عباءة هكتور من فوق صدره برمحى البرونزى ، ويتجندل حوله زملاؤه جمـاعات فيسقطون صرعى فى التراب ويعضـون الأرض بأسنانهم ٠

هذا ما قاله ، ولكن ابن كرونوس لم يكن راغبـا بعـد فى أن يمنحه ما تمناه ٠ حقا ، لقد قبل ذبيحته ، ولكنه فى نظير ذلك بعث اليـه بالكوارث مضاعفة ؟ وبعد أن صلوا ونثروا حبات الشعير ، سحبوا رءوس الضحايا الى الوراء أولا ، ثم قطعوا رقابها ، وسلخوها ، ثم قطعوا أجـزاء الافخـاذ وكسوها بطبقة مضاعفة من الدهن ، ووضعوا فوقها لحما نيئا ٠ ثم أحرقوا هذه فوق قطع من أغصان الكروم نزعت أوراقها ، أما الأجزاء الداخلية فقد وضعوها فى السفافيد وحملوها فوق لهب هيفايستوس ٠ وعندما تم احتراق قطع الافخاذ وتذوقوا من الاجزاء الداخليـة ، قطعوا الباقى وسـفدوه ، وشووه بعناية ، ثم نزعوا الجميع من السفافيد ٠ وعندما كفوا عن العمـل وانتهوا من اعداد الطعام ، أكلوا ٠ ولم يشك أحد من نصيبه من الوليمـة

---

(١) هو « اجاكس » أحد المحاربين الاغريق عند طروادة ٠

(٢) ملك (كالودون) ٠ عندما بلغ سن الرشد قتل أخاه فاضطر أن يهجر وطنه ٠ ووفق الى مأوى جديد مع ملك (أرجوس) ٠٠

العادلة · وعندما اطفأوا رغبتهم فى الطعام والشراب ، وقف فى وسطهم الفارس « نسطور » الجيرينى ، وكان أول المتكلمين فقال :

« يا ابن أتريوس الأمجد ، يا أيامِمنون ، يا ملك البشر ، هيا ، فلا نظل محتشدين هنا بعد ذلك ، ولا نسوف أكثر من ذلك فى العمل الذى وهبنا الله أياه بحق · هيا ، ودع منادى الآخيين ذوى الحلل البرونزية يعلنون على الملأ ، ويجمعون الجيش داخل السفن · وهيا بنا ننقض هكذا فى حشد واحد عبر معسكر الآخيين الفسيح ، حتى يمكننا بسرعة أكثر ، أن نشن معركة طاحنة » !

هكذا تكلم ، ولم يفت ملك البشر ، أجاممنون ، أن يصغى · ومن فوره امر المنادين ذوى الأصوات الواضحة أن يستدعوا الآخيين ذوى الشعر المسترسل الى المعركة · فأخذوا ينادون ، وسرعان ما أحتشد الجيش كله · وأسرع الملوك المنحدرون من زوس ، الذين كانوا حول ابن اتريوس ، يقودون الجيش ، وفى وسطهم « أثينا » البراقة العينين ، حاملة الترس الذى لا يقدر بثمن ، والذى لا يعرف القدم ولا الموت ، والذى يتدلى من مائة هدب من الذهب الخالص ، منسوجة كلها بمهارة ، وكل هدب منها قيمته مائة ثور · **بهذه الصورة كانت الربة تعدو متألقة وسط جيش الآخيين ، تحثهم على المضى قدما الى الأمام ، وتثير الحمية فى قلب كل رجل الى الحرب والى القتال دون هوادة ، حتى اضحت الحرب بالنسبة اليهم خيرا من العودة فى سفنهم الجوفاء الى وطنهم المحبوب !**

وكما تشتعل النار الآكلة اللهب فى غابة مترامية الاطراف على قمة جبل ، فيرى وهجها من بعيد ، هكذا أيضا تألق البريق الذى يبهر الانظار من أسلحتهم البرونزية التى لا حصر لها ، وهم يسيرون الى الأمام ، حتى بلغ عنان السماء ، مخترقا الفضاء ··

وكما تطير فصائل الطير المجنحة : الأوز البرى ، أو الكراكى ، أو البجعات الطويلة الأعناق ، فوق المروج الآسيوية بالقرب من مجارى كاوستريوس المائية ، تارة هنا وطورا هناك ، مزهوة بقوة اجنحتها ، تستقر على الأرض ولا يزال بعضها يتقدم الى الامام ، وهى تصيح عاليا ، بينما المرج يدوى بالأصداء · هكذا أيضا راحت قبائلهم العديدة تتدفق من السفن والاكواخ الى سهل سكاماندر Scamander ، فدوت الأرض دويا عجيبا تحت أقدام الرجال والخيل · واتخذوا أمكانهم فى مرج سكاماندر المزهر ، فى اعداد لا تحصى ، بقدر عدد أوراق الأشجار وأزهارها فى موسمها !

وكما تطن أسراب الذباب الكثيرة المتجمعة هنا وهناك خلال حظيرة الراعى فى فصل الربيع ، عندما يبلل اللبن الدلاء ، هكذا وقف الآخيون ذوو الشعر المسترسل ، فى اعداد غفيرة ، فوق السهل فى مواجهة رجال طروادة ، يتحفزون الى تمزيقهم اربا !

وكما يفرق رعاة الماعز ، فى سهولة ، قطعان الماعز المنتشرة فى مساحات واسعة ، عندما تنزل الى المرعى ، هكذا وزعهم قادتهم فى هذا الجانب أو ذاك ليدخلوا الى المعركة ، ومن بينهم الملك أجاممنون ، الذى يشبه زوس قاذف الصواعق ، فى عينيه ورأسه ، أما خصره فشبيه بخصر أريس ، وصدره كصدر بوسايدون . وكما يقف الثور وسط القطيع كرئيس أكبر للجميع ، لأنه أبرز ما فى القطيع ، كذلك جعل زوس أجاممنون فى ذلك اليوم ، أبرز الجميع ، وأكبر زعيم بين المحاربين !

قائمة قواد الآخيين

أى ربات الشعر ، أخبرننى الآن ، يا من لكن مساكن فوق جبل أوليمبوس — لأنكن ربات وحاضرات وتعرفن كل شىء ، بينما لا نسمع نحن غير الشائعات ولا نعرف شيئا ! — من هم قادة الدانيين وسادتهم ؟ أما القوم العاديون فلست قادرا على احصائهم أو تسميتهم ، حتى ولو كانت لى عشرة ألسن وعشرة أفواه وصوت لا يكل ، ولو كان القلب الذى فى صدرى من البرونز ، الا اذا أعادت ربات الشعر الأوليمبيات ، بنات زوس حامل الترس ، الى ذاكرتى كل من قدموا الى طروادة ، والآن ، اسمحن لى بذكر ربابنة السفن حسب ترتيبهم ، وكذلك السفن :

فمن البيوتيين كان « بينيلوس » و « لايتوس » ربانين ، وكذا « أركيسيلاوس » و « وبروثونيور » و « كلونيوس » ، وكان هؤلاء يعيشون فى هوريا ، وأوليس الصخرية ، وسخوينوس وسكولوس وأيتيونوس بأخاديدها الكثيرة ، وثيسبيا وجريا وموكاليسوس الفسيحة . وكان معهم من يعيشون حول هارما وهولى وبيتيون وأوكاليا وثيسبى موطن اليمام . وكان معهم من يقطنون فى كورونيا وهاليارتوس المعشوشبة ، ومن احتلوا بلاتيا وعاشوا فى جليساس ، ومن احتلوا طيبة المنخفضة ، القلعة الحصينة البناء ، وأونخيستوس المقدسة ، غيضة « بوسايدون » اللامعة ، ومن احتلوا أرنى ، الغنية بالكروم ، وميديا ونيسا المقدسة وأنثيدون على شاطىء البحر ، جاء كل هؤلاء فى خمسين سفينة ، وعلى ظهر كل منها صعد شبان يافعون من البيوتيين يبلغون مائة وعشرين .

والذين كانوا يعيشون فى أسبيليدون وأورخومينوس المينيوية ، قادهم « أسكالافوس » و « ايالمينوس » ، ابنا « اريس » ، اللذان أعدا ثلاثين سفينة جوفاء مع « استيوخى » العذراء المبجلة ، فى قصر « أكتور » ، بن « أزيوس » ، التى حملت من « آريس » العتيد ، عندما دخلت حجرتها البيوتيين يبلغون مائة وعشرين .

ومن بين « الفوكيين » كان القائدان « سخيديوس » و « ابيستروفوس » وهما ابنا « أيفيتوس » العظيم النفس ، ابن ناوبولوس » وهما اللذان احتلا كوباريسوس وأبوتو الصخرية ، وكريسا المقدسة ، وداوليس ويانوبيوس ،

وعاشا حول أنيموريا وهوامبوليس ، واللذان سكنا بجـــانب نهر كيفيسوس العظيم ، واللذان احتـلا كذلك ليـلايا القريبة من ينـابيع كيفيسوس · وكان يتبع هؤلاء أربعون سفينة سوداء · وقد شغل قادتها بالسـيطرة على صفوف الفوكيين ، والاستعداد للقتال المرير بالقرب من البيوتين على الميسرة ·

وكان « أياس » الصغير ابن « أويليوس » قائدا للوكريين Locrians ولم يكن بأية حال فى عظمة « أياس التيلامونى » ، بل يقل عنه كثيرا · لقـد كان ضئيل الحجم ، ذا درع من الكتان ، ولكنه ، فى استخدام الرمح ، كان يفوق بمراحـل جيش الهيلينيين والآخيين ، وكان يعيش هـــؤلاء فى كونوس وأوبوس وكاليأروس وبيسـا وسكارفى وأوجايا الجميلة وتارفى وثرونيوم حول مجارى بوأجريوس المائية · وتبع أياس أربعون سفينة سوداء من سفن اللوكريين الذين يعيشون فى مواجهة يوبويا المقدسة ·

أما « الأبانتيس » الذين يبثون الذعر فى القلوب ، والذين احتلوا يوبويا وخالكيس وأريتريا وهيستيايا ، ذات الكروم الوفيرة ، وكيرينثوس الساحلية وقلعة ديوس الشـــامخة ، والذين كانوا يحتلون كاروستوس ويعيشون فى ستيرا ــ فكان قائدهم « اليفينور » ، سليل « أريس » ، وابن « خالكودون » ، أى قائد الابانتيس ذوى الهمم العالية · وقد تبعه الابانتيس السريعو الحركة ، بشعرهم الطويل المرسل على ظهورهم ، وكانوا رماحين ماهرين يتوقون الى تمزيق الدروع حول صدور اعدائهم برماحهم العالية ذات القناة البلوطية · وكانت مع هذا القائد أربعون سفينة سوداء ·

أما الذين احتلوا أثينا ، القلعة المكينة التحصين ، أرض « اليختيوس » الجسور ، الذى أرضعته أثينا ، ابنة زوس ، فى غابر الأزمنة ، يوم أنجبته الأرض مانحـة الحب ، ثم جعلته يعيش فى أثينا ، فى محرابها الفاخـر ، وكلما مضت السنون فى انصرامها ، كان شباب أثينا يسعون لكسب رضاه بذبائح من الثيران والكباش ·· أما هؤلاء الذين احتلوا أثينا ، فكان قائدهم « مينيستيوس » ، ابن « بيتيوس » · وكان معدوم النظير فى قيادة العربات ، ولن يستطيع مواجهته أى محارب من حاملى الدروع ، على وجه الأرض قط ! ولكن « نسطور » وحده هو الذى كان ندا له ويستطيع أن يتحداه ، اذ يكبره سنا ، وكانت تتبع هذا القائد خمسون سفينة سوداء ··

وقاد « أياس » اثنتى عشرة سفينة من سالاميس وأرساها حيث كانت تقف كتائب الاثينيين ·

وأما الذين كانوا يحتلون أرجوس وتيرونس ذات الأسوار المشهورة ، وهيرميونى وأسينى ، التى تحتضن الخليج العميق ، وطرويزن وأيونـاى وأبيداوروس المكسـوة بالكروم ، وشـباب الآخيين الذين احتلوا أيجينا وماسيس ·· فكان قادتهم « ديوميديس » ، البـــارع فى صيحة الحـرب ، و « ستينيلوس » الابن العزيز لكابانيوس المجيـد · وجـاء قائد ثالث مع هذين ، هـــو « يوروالوس » ، المحـــارب الشــبيه بالالـه ، ابن الملك

« ميكيستيوس » ، بن « تالاوس » · بيد أن « ديوميديس » ، البارع فى صيحة الحرب ، كان قائد هؤلاء جميعا · وتبعت هؤلاء ثمانون سفينة سوداء ··

وأولئك الذين يحتلون موكيناى ، القلعة المنيعة ، وكورنثة الغنية ، وكليوناى المتينة التحصين ، وكانوا يعيشون فى أورناياى وأرايثوريا الجميلة وسيكيون التى كان ملكها « أدراستوس » ، ومن احتلو هوبيريسيا وجونويسا المنخفضة ربيلينى ، وعاشوا حول أيجيوم وفى جميع أنحاء أيجيالوس وحول هيليكى الفسيحة ـ فكان أجاممنون بن أتريوس قائدهم وتحت امرته مائة سفينة · وتبعه معظم الاخيار من الناس وأكثرهم عددا · فوقف وسط جموعهم فى حلته البرونزية المتألقة ملكا كامل المجد ، بارزا من بين جميع المحاربين ، لأنه كان أكثر نبلا ، ويقود شعبا غفيرا ··

كذلك من احتلوا أرض لاكيدايمون الجوفاء بوهادها العديدة ، وفاريس وأسبرطة وميسى ، موطن اليمام ، ومن عاشوا فى بروساياى وأوجاياى الجميلة ، والذين يحتلون أموكلاى وهيلوس ، الحصن المشرف على البحر ، والذين كانوا يحتلون لاس ، ويعيشون حول أويثولوس ـ وكان يقود هؤلاء شقيق أجاممنون ، « مينيلاوس » البارع فى صيحة الحرب ، ومعه ستون سفينة ، وكان يقودهم بعيدا ويتنقل وسطهم بنفسه ، واثقا من كفاءته · يحث رجاله على القتال ، وكان قلبه ـ دون الجميع ـ تواقا الى نيل الجزاء لقاء نضاله وأناته من أجل زوجته المخطوفة هيلين !

وأولئك الذين كانوا يعيشون فى بولوس وأرينى الجميلة وثريوم ، مخاضة « الفايوس » ، وأيبى الجميلة المنبت ، ومن كانت مساكنهم فى كوباريساس وأمفيجينيا وبتيليوس وهيلوس ودوريوم · وفى الأخيرة قابلت ربات الشعر « ثاموريس » التراقى ووضعن خاتمة لغنائه ، وهو فى رحلته من أويخاليا ، من بيت « يوروتوس » الأويخالى وكان قد تباهى مزهوا بأنه سيفوز حتى لو غنت أمامه ربات الشعر انفسهن ، بنات زوس حامل الترس ، وفى فورة غضبهن شوهن خلقته ، وسلبنه غناءه العجيب وجعلته ينسى صناعة الغناء ـ كل هؤلاء كان يقودهم الفارس « نسطور » الجيرينى ، واصطفت معه تسعون سفينة سوداء ··

وكذلك من احتلوا اركارديا تحت جبل كولينى المنحدر ، بجانب قبر « أيبوتوس » حيث يوجد محاربون ماهرون فى القتال بالأيدى · ومن كانوا يعيشون فى فينيوس وأورخومينوس الغنية بقطعان الأغنام وريبى وستراتيا وأنيسبى التى تكتسحها الرياح ، وأولئك الذين يحتلون نيجيا ومانتينيا الجميلة ، ومن يحتلون ستومفالوس ويعيشون فى باراسيا ـ كل هؤلاء كان يقودهم ابن « انكايوس » السيد « أجاممنون » ومعه ستون سفينة ، على ظهر كل منها عدد كبير من المحاربين الاركاديين الماهرين فى القتال ، اذ أعطاهم ملك البشر ، من تلقاء نفسه ، سفنا ذات مجاديف ليعبروا بها البحر القاتم

بلون الخمر ، فعل ذلك ابن أتريوس ، لأنهم لم يكونوا على دراية بشئون البحر ٠

ومن كانوا يعيشون فى بوبراسيوم وأليس العظيمة ، وكل القطاع الذى تضمه هورميني وموسينوس على ساحل البحر ، وصخرة أولين وأليسيوم ٠ وكان لهؤلاء أربعة قواد ، لكل منهم عشر سفن على ظهر كل منها كثير من الآبيين : فكان يقود بعضهم « امفيماخوس » و « ثالبيوس » ، وقد ولدا من دم « أكتور » ، أحدهما ابن « كتياتوس » والآخر ابن « يوروتوس » ٠ وكان يقود بعضا آخر ، « ديوريس » العتيد ، ابن « أماروكيوس » ٠ أما الفريق الرابع فكان يقوده « بولوكسانيوس » شبيه الاله ، ابن الملك « أجاشينيس » ، ابن « أوجياس » ٠٠

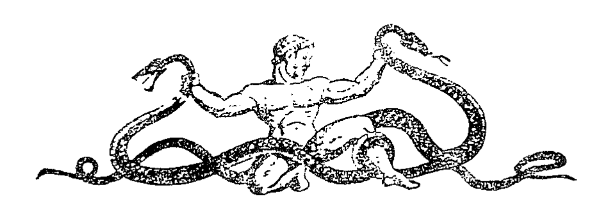
ومن قدم من دوليخيوم وأخيناى ، الجزيرتين المقدستين اللتين تقعان فى عرض البحر ، تجاه أليس ، وكان يقود هؤلاء « ميجيس » ، نظير « أريس » ، وابن « فوليوس » الذى انجبه الفارس « فيليوس » ، حبيب زوس – وهو الذى غضب من أبيه قديما ورحل ليقيم فى دوليخيوم – ومع « ميجيس » جاءت أربعون سفينة سوداء ٠٠

أما « أوديسيوس » ، فقاد الكيفالينيين ذوى الهمم العالية ، الذين كانوا يحتلون أيثاكا ونيريتوم التى تكسوها الغابات المائجة ، ومن كانوا يسكنون فى كروكولايا وايجيليبس الوعرة والذين كانوا يحتلون زاكونثوس ، ومن كانوا يقيمون حول ساموس ، ويحتلون الأرض الرئيسية ، ويعيشون فوق الشواطىء المواجهة للجزر ٠ وكان قائد هؤلاء « أوديسيوس » نظير زوس فى الرأى ٠ وقدمت معه اثنتا عشرة سفينة ذات حيزوم قرمزى اللون ٠٠

وكان « ثواس » بن « اندرايمون » يقود الايتوليين ، ومن يقطنون فى بليورون وأولينوس وبولينى وخاليكس ، المشرفة على البحر ، وكالودون الصخرية ، لأن أبناء « أوينيوس » القوى القلب كانوا فى عداد الاموات ، ولم يكن هو على قيد الحياة كذلك ، كما كان « ميلياجر » الجميل الشعر ميتا ، وهو الذى صدرت اليه الأوامر بأن يتولى قيادة الايتوليين ، وكانت تتبع « ثواس » أربعون سفينة سوداء ٠٠

أما الكريتيون فكان قائدهم « ايدومينيوس » الشهير برمحه ، كما كان قائد الذين يحتلون كنوسوس وجورتوس ، ذات الحوائط الشهيرة ، ولوكتوس وميليتوس ولوكاستوس ، البيضاء بأرضها الطباشيرية ، وفايستوس وروتيوم تلك المدن الآهلة بالسكان ، بالاضافة الى جزيرة كريت ذات المائة مدينة ٠٠ كان يقود هؤلاء جميعا « ايدومينيوس » الشهير برمحه ، و « ميريونيس » ، نظير « أنيواليوس » ، قاتل الرجال ، وجاءت مع هؤلاء ثمانون سفينة سوداء ٠٠

أما « تيليبوليموس » ، بن « هرقل » ، وهو بطل شجاع فارع الطول ، فقاد من رودس تسع سفن من الرودسيين الامجاد الذين عاشوا فى رودس ، وكانت منقسمة الى ثلاثة أقسام : لندوس وأيالوسوس وكامايروس البيضاء



رسم لعمـــلاق جبار ، يرمز لقـــوة
« هرقل » اله القـــوة ، ابن « زوس »

بأديمها الطباشيرى · وكان قائد هؤلاء ـ « تيليبوليموس » ، الشهير برمحه ـ قد ولد لهرقل العتيد من « أستيوخيا » التى سباها من ايفورى الواقعـــة على نهر سيليس بينما كان يخرب مدنا كثيرة كان يدافـــع عنها محاربون يحتضنهم زوس · **وعندما شب « تليبوليموس » وبلغ مبلغ الرجال فى القصر المنيع التحصين ، قتل عمه « ليكومنيوس » ، سليل « أريس » ، وكان عندئذ شيخا هرما · ومن ثم بنى له فى الحال عدة سفن ، وبعد أن جمع كثيرا من**



« هرقل » يحمل الوحش ليلقى به من حالق

الاتباع ، هرب عبر البحر لأن أبناء وأحفاد هرقل الآخرين هددوه • غير أنه وصل الى رودس بعد رحلات عدة تكبد فى اثنائها المشاق والمحن ، وهناك أقام شعبه واستقروا فى ثلاثة أقسام على هيئة قبائل ، فأحبهم زوس ملك الآلهة والبشر ، واغدق عليهم ابن كرونوس ثروات طائلة ••

وفضلا عن ذلك فقد تولى « نيريوس » قيادة ثلاث سفن كبيرة من سومى • وكان « نيريوس » ابن « أجلايا » والملك « خاروبس » وقد أمتاز باللباقة أكثر من جميع الدانيين القادمين الى طروادة بعد ابن بيليوس المنقطع النظير • ومع ذلك فقد كان ضعيفا ، ولذا لم يتبعه سوى عدد قليل من الرجال •

أما الذين كانوا يحتلون نيسوروس وكراباتوس وكاسوس وكوس مدينة « يوروبولوس » ، والجزر الكالودنية ، فكان يقودهم « فايديبوس » و « أنتيفس » ، ابنا الملك « ثيسالوس » ابن هرقل • واصطفت مع هؤلاء ثلاثون سفينة واسعة ••

كذلك جميع من كانوا يسكنون أرجوس البيلاسجية وألوس والوبى وتراخيس ، ومن كانوا يحتلون فثيا وهيلاس ــ أرض الغيد الفاتنات اللواتى أطلق عليهن أسم « المورميدون » و « الهيلينيس » و « الآخيين » ــ كان « أخيل » ربان الخمسين سفينة التى يمتلكها هؤلاء • وبالرغم من ذلك فقد كانوا يشعرون بعدم ميل الى القتال المرير ، حيث لم يكن هناك من يقودهم الى صفوف المحاربين • **لأن أخيل العظيم ، السريع القدمين ، كان يقبع فى تراخ وسط السفن ، غاضبا بسبب « بريسيس » ، الفتاة ذات الشعر الجميل ، التى سباها من لورنيسوس بعد عناء شاق ، عندما خرب لورنيسوس وحوائط طيبة ، وألحق العار بـ « مونيس » و « ابيستروفوس » المحاربين اللذين كانا يثوران بالرماح ، ابنى الملك « ايفينوس » ابن « سيليبوس » • ومن فرط حزن أخيل عليها ، بقى فاتر الهمة ، بيد أنه سرعان ما كان عليه أن ينهض من جديد** •

والذين كانوا يحتلون فولاكى وبوراسوس المزهرة ، محراب « ديميتير » ، وايتون ، الكثيرة القطعان ، وانترون ، المشرفة على البحر ، وبتيليوس ، المكسوة بالحشائش ، كان قائدهم « بروتيسيلاوس » الشجاع ، أيام أن كان فى عداد الأحياء ، غير أن التربة السوداء طوته بين أحضانها • وتركت زوجته ، فى فولاكى ، وقد مزقت خديها بنحيبها ، بينما كان بيته لم يتم غير نصف مراحل تأسيسه • وكان قد قتله رجل داردانى وهو يقفز من سفينته قبل جميع الآخيين • ومع ذلك فلم يبق رجاله بدون قائد ، رغم أنهم كانوا يتوقون الى قائدهم ، لأن « بوداركيس » من نسل « أريس » صار يقودهم ، وكان حفيد « فولاكوس » من ابنة « افيكلوس » ، الثرى بأغنامه ، شقيق « بروتيسيلاوس » العظيم النفس ، والأصغر مولدا • ولكن الآخر كان أكبر سنا وأكثر رجولة • لذلك لم يفتقر الجيش بحال ما الى قائد ، رغم أنه كان يتوق الى الرجل النبيل الذى فقده • وجاءت معه أربعون سفينة سوداء ••

ومن كانوا يقطنون فى فيراى بالقرب من بحيرة بويبيس ، وفى بويبى وجلافوراى وابولكوس المتينة البناء ، كان يقودهم الابن العزيز لأدمينوس ، وهو يوميلوس الذى أنجبته له « الكيستيس » ، الملكة بين النساء ، وكانت أرق بنات بيلياس . وكانت مع « يوميلوس » أحدى عشرة سفينة .

ومن كانوا يسكنون ميثونى وثاوماكيا ، ومن كانوا يحتلون ميليبويا وأوليزون الوعرة ، كان يقودهم ، وسفنهم السبع ، « فيلوكتيتيس » البارع فى فن الرماية . وقد اعتلى كل سفينة خمسون مجذفا محنكون جدا فى القتال بالقوس . بيد أن « فيلوكتيتيس » كان يرقد باحدى الجزر يعانى آلاما مبرحة ، فى ليمونس المقدسة ، حيث قد تركه أبناء الآخيين مصابا بجرح خبيث من ثعبان مائى قاتل ، بقى هناك يعانى آلامه ، بينما أسرع أهل أرجوس الى جانب سفنهم يفكرون فى الملك « فيلوكتيتيس » . ومع ذلك فلم يكن أولئك القوم بلا قائد رغم أنهم كانوا يتوقون الى قائدهم ، فقادهم « ميدون » الابن السفاح لأويليوس ، سلاب المدن ، الذى أنجبته له « رينى » ..

ومن كانوا يحتلون تريكا وايثومى ذات المرتفعات وأويخاليا ، مدينة « يوروتوس » الأويخالى ، كان يقودهم ابنا « اسكليبيوس » ، الطبيبان النطاسيان ، « بودالايروس » و « ماخاون » ، ومع هؤلاء انتظمت ثلاثون سفينة واسعة ..

أما الذين كانوا يحتلون أورمينيوس والنافورة هوبيرايا ، ومن يحتلون استيريوم ومرتفعات تيتانوس البيضاء ، فكان يقودهم « يوروبولوس » ، ابن « يوايمون » المجيد ، وجاءت تتبعه أربعون سفينة سوداء .

ومن كانوا يحتلون أرجيسا ، ويعيشون فى جورتونى وأورثى ، وأيلونى ومدينة أولوسون البيضاء ، كان يقودهم « بولوبويتيس » ، الماهر فى القتال ، بن « بايريثوس » الذى انجبه زوس الخالد - وهو الذى حملت فيه « هيبوراميا » « بليريثوس » فى اليوم الذى انتقم فيه من جماعة القنطور وطردهم من بيليوم ، وساقهم الى الايثيكيس . ولم يكن وحده ، بل كان معه « ليونتيوس » ، من نسل « آريس » ، حفيد « كانيوس » ، من ابنه « كورونوس » ، ذى الهمة العالية ، وكانت تتبع هؤلاء أربعون سفينة سوداء .

وقاد « جونيوس » من كوفوس اثنتين وعشرين سفينة ، فتبعه « الأينينيس » و « البيرايبى » ، البارعون فى القتال ، والذين أقاموا مساكنهم حول دودونا الشتوية ، وعاشوا فى الاراضى الزراعية حول نهر تيتاريسوس الجميل ، الذى تصب مجاريه الهادئه الجريان فى بينايوس ، ومع ذلك فلا تختلط بدوامات بينايوس الفضية ، ولكنها تطفو فوق مياهه كأنها زيت الزيتون ، لأنه أحد فروع مياه ستوكس ، نهر القسم المخيف .

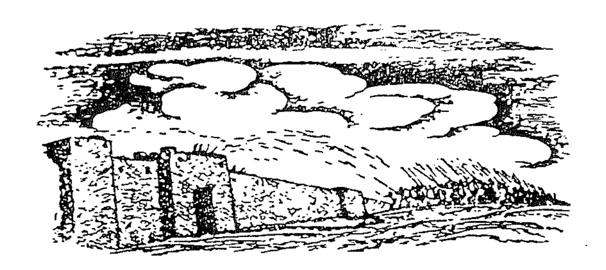
وكان « بروتوس » بن « تينثريدون » ، قائد « الماجينيتيس » الذين يقطنون حول بينايوس وبيليون المكسوة بالغابات المتموجة . وجاءت تتبعه أربعون سفينة سوداء ..

كان هؤلاء هم قادة الدانيين وسادتهم • ولكن خبريني ، يا ربة الشعر ، من كان يبز هؤلاء جميعا ؟ خبريني عن المحاربين والجياد التى جاءت تتبع أبناء أتريوس •• ؟

أما الجياد ، فكانت خيرها جياد ابن « فيريس » ، تلك الجياد التى كان يسوقها « يوميلوس » ، سريعة كالطير ، متشابهة فى اللون والسن ، وظهورها مستوية كالخط المستقيم • وكان أبولو ذو القوس الفضية قد ربى هذه الجياد فى بيرايا ، ومن بينها فرسان تحملتا هول الحرب • أما من بين المحاربين ، فقد كان « أياس التيلامونى » هو خيرهم ، أثناء اغتصاب « أخيل » وانطوائه على غضبه ، لان أخيل يفوقه بمراحل فى القوة ، هو والجياد التى كانت تحمل ابن بيليوس المنقطع النظير • ومع ذلك فقد كان أخيل يمكث وسط سفنه العديدة المدببة ، فى غضب شديد من أجاممنون بن أتريوس ، راعى الجيش ، بينما يرتع شعبه ويلهو على طول شاطىء البحر ، يقذفون الجلة والحراب والسهام ، وتقف جيادهم ، كل بجانب عربته ، تأكل « البشنين » ومقدونس المستنقع ، فى كسل • وقد وضعت العربات ، بعد أن أحكمت تغطيتها ، فى أكواخ أصحابها • أما الرجال ، التواقون الى قائدهم ، حبيب « أريس » ، فراحو يجولون هنا وهناك خلال المعسكر ، دون أن يقاتلوا •

وهكذا تقدم الجيش ، كما تستشرى النيران فى رقعة الارض كلها • وانت الأرض تحت أقدام الجنود ، كما تئن تحت زوس الذى يقذف بالصاعقة فى ثورة غضبه ، يوم ألهب الأرض بالسياط حول الوحش « توفويوس » فى بلاد الاريمى ، حيث يقول الناس أن عربة توفويوس توجد هناك • هكذا أنت الأرض أنينا عاليا ، تحت وطأة أقدامهم وهم يسيرون بسرعة خلال السهل ••

قائمة قواد طروادة



وذهبت « أريس » الربة ذات القدمين السريعتين كالريح ، الى الطرواديين ، موفدة من لدن زوس ، حامل الترس ، تحمل رسالة محزنة •

وكان هؤلاء يعقدون اجتماعا عند باب قصر ملكهم « بريام » وقد احتشد الجميع فى كتلة واحدة ، شيوخا وشبانا على حد سواء · فوقفت أيريس السريعة القدمين بقربهم ، وتحدثت اليهم ، محاكية صوت « بوليتيس » ابن بريام ، الذى اعتاد الجلوس كحارس للطرواديين ، مطمئنا الى سرعة قدميه ، فوق أعلى جزء من « أيسوبيتيس » العجوز ينتظر هجوم الآخرين من سفنهم · وقفت أيريس السريعة القدمين فى صورته ، وخاطبت بريام بقولها :

« سيدى العجوز ، انك مازلت شغوفا بالكلام الكثير ، كما كنت فى زمن السلم ، لكننا أمام حرب محتدمة لا هوادة فيها · ولقد خضت قبل الآن غمار معارك مع المحاربين ، بيد أنه لم يسبق لى أن رأيت جيشا عظيما كهذا ، حتى ليبدو فى عداد أوراق الشجر ، وحبات الرمال ، وهو يسير خلال السهل ليقاتل ضد المدينة · اليك يا « هكتور » ، دون غيرك أصدر أمرى ، لتفعل حسب أقوالى · فبقدر ما هنالك من حلفاء عديدين فى شتى أنحاء مدينة « بريام » العظيمة ، من بلاد مختلفة ، ولغات مختلفة ، ينبغى على كل قائد أن يعطى الأمر لمن هم تحت امرته ، ويقودهم الى الأمام ، فيكون بذلك قد قاد رجال مدينته » · ·

هكذا قالت ، ولم يخف قط على أن يعرف صوت الربة . ففض الحشد فى الحال ، فانطلقوا الى الأسلحة · وفتحت جميع الأبواب على مصاريعها ، فأسرعت الجموع قدما ، المشاة وسائقو العربات ، فارتفع ضجيج عظيم · وكانت هناك أمام المدينة أكمة عالية ، على مسافة بعيدة فى السهل ، حولها رقعة من الخلاء على هذا الجانب وذاك ، وهذه يسميها الناس باتيبا بينما تسميها الآلهة مثوى « ميرينى » الخفيفة الخطى · فوزع الطرواديون وحلفاؤهم رجالهم هناك فى ذلك اليوم ·



وكان يقود الطرواديين « هكتور » العظيم ذو الخوذة البراقة ، ابن بريام ، وكان يسير معه خير جيش بين الجيوش وأعظمها مهارة فى أساليب القتال · ·

أما الدردانيون فكان يقودهم « أينياس » الشجاع ، ابن « انخسيس » وقد أنجبته له « أفروديت » الفاتنة ، وسط منحدرات ايدا ، وهى ربة اضطجع

معها انسان من البشر · ولم يكن « أينياس » بمفرده ، بل كان ابنا «أنتينور» : « أرخيليوخوس » و « أكاماس » ، البارعان فى أفانين القتال ·

أما من كانوا يعيشون فى زيليا وراء السفح الأدنى لايدا ، أولئك الأثرياء الذين يشربون مياه أيسيبوس القاتمة ، والترويس ، فكان يقودهم « انداروس » ابن « لوكادون » المجيد ، وهو الذى حباه أبولو نفسه بالقوس ··

ومن كانوا يحتلون أدراستيا وبلاد أبايسوس ، ومن احتلوا بيوتويا وأكمة تيريا الشاهقة ، فكان يقودهم « أدراستوس » و « أمفيوس » ذو الدرع الكتانية ، ابنا « ميروبس البيركوتى » ، الذى كان يفضل الرجال جميعا فى العرافة ، ولم يكن راغبا فى أن يحمل ولديه مشقة الذهاب الى الحرب ، جالبة الخراب للبشر · ولكن الوالدين لم يصغيا قط الى نصحه ، لأن الموت الأسود كان يدفعهما الى حتفهما دفعا ··

ومن كانوا يقطنون حول بيركوتى وبراكتيوس ، ومن كانوا يحتلون سيستوس وأبودوس وأريسبى العظيمة ، كان يقودهم ابن « هورتاكوس » « أسيوس » ، قائد البشر ـ « أسيوس بن « هورتاكوس » الذى حملته جياده الأصيلة العالية من أريسبى ، من نهر سيليس ··

وقاد « هيبوثوس » قبائل « البيلاسجى » التى تقاتل برماحها ، وأيضا أولئك الذين كانوا يقيمون فى لاريسا العميقة التربة · هؤلاء كان يقودهم « هيبوثوس » و « بيلايوس » ، من نسل « أريس » ، ابنا « ليثوس » البيلاسجى ، ابن « تيوتاموس » ··

أما التراقيون فقادهم « أكاماس » و « بايروس » ، المحارب ، وكذلك جميع الذين يحتضنهم مجرى الهيليسبونت العتيد ·

وكان « يوفيموس » قائدا للرماحين الكيكونيين ، وهو ابن الملك « ترويزينوس » بن « كياس » ، وربيب زوس ·

أما « بورايخميس » ، فقاد البيونيين ذوى الاقواس المقوسة ، من بعيد ، خارج امودون ، من نهر أكسيوس المتدفق باتساع ، اكسيوس الذى تتدفق فيه مياهه كأجمل ما يكون على وجه الأرض ··

و « البافلاجونيون » ، قادهم « بولايمينيس » الجرىء القلب من بلاد الأينيتى التى هى موطن سلالة اناث البغال الوحشية · وكان هؤلاء يحتلون كوتوروس ويقيمون حول سيسامون ، وكانت مساكنهم الذائعة الصيت حول نهر بارثينيوس وكرومنا وأيجيالوس وأروثينى السامقة ··

ومن بين « الموسيين » ، كان « خروميس » و « انوموس » العراف ، قائدين ، ورغم عرافة هذا فانها لم تدفع عنه القدر المشئوم ، اذ قتل بيد ابن

« اياكوس » ، السريع القدمين ، بقرب النهر حيث كان أخيل ينزل الخـراب بالطرواديين وحلفائهم ··

وقاد « ناستيس » ، « الكاريين » ، الغـلاظ الالفـاظ ، الذين كانوا يحتلون ميليتوس وجبل فثيريس ، الغزير الأوراق ، ومجارى مياندر المائية ، ومرتفعات موكالى الشاهقة · وكان يقود هؤلاء القـائدان « اميفماخوس » و « ناستيس » ، أبنا « نوميون » المجيدان · وجاء « ناستيس » الى الحرب يتحلى كله بالذهب ، كما لو كان فتاة ، فيالَه من أحمق ! بيد أن ذهبـه لم يغنه شيئا ، ولم يدفع عنـه الحتف الأليم · فقد قتل فى النهر بيـد ابن اياكوس ، السريع الاقدام ، وقام أخيل الحكيم القلب بتجريده من الذهب !

وكان « ساربيدون » ، و « جلاوكوس » عـديم النظير ، قائدين على « اللوكيين » ـ من الجهات النائية من لوكيـا ـ ومن كسانثوس الزاخرة بالدوامات ·